

الفائق في غريب الحديث

وفيه : أنه طلبهما فرسخت قوائمُ دابته في الأرض ; فسألهما أن يخليا عنه ; فخرجت قوائمها ولها عُثَّان . الفَرَّ : مصدر وُضِعَ مَوْضِعَ اسم الفاعل ; فاستوى فيه الواحد وما سواه ; كصَوِّمَ وفِطَّرَ ونحوهما . العُثَّان : الدخان ; وجمعهما عَوَّاثن ودواخن على غير قياس وقيل : العُثَّان : الذي لا لَهَبَ معه مثل البخور ونحوه ; والدخان : ما له لهب ; وقد عَثَّنت النار تَعَثْنُ عُثُونًا وَعُثَّانًا .

فرص إني لأكُذِّرهُ أن أَرَى الرَّجُلَ ثائرًا فَرِيصُ رَقَبَتِهِ قائمًا على مُرَيَّتَتِهِ يَصْرِيهَا . الفَرِيص والفرائص : جمع فَرِيصة ; وهي لَحْمَةٌ عند زُغْمِ الكَتِفِ في وَسَطِ الجَنْبِ عند مَذْبِضِ القَلْبِ ; تُرْعَد وتثور عند الفَزَعَةِ والغضب . قال أُمِيَّة : ... فرائصُهم من شِدَّةِ الخَوْفِ تُرْعَد

وجرى قولهم : ثار فريصُ فلان مَجَرَى المثل في الغضب وظهر علاماتُه وشواهدُه وكَثُرَ حتى استعمل فيما لا فريصَ فيه ; فكأنَّ معنى قوله : ثائرًا فريصُ رَقَبَتِهِ ظهورُ أمارات الغضب في رَقَبَتِهِ ; من انتفاخِ الوَرِيدَيْنِ وغير ذلك ; وإن لم يكن في الرقبة فَرِيضة ; أو شِدَّةُ ثُوْرِ عَصَبِ الرقبة وعروقها بثُوْرِ الفرائص فسماها فَرِيصًا ; كأنه قال : ثائرًا من رقبته ما يشبه الفَرِيص في الثُّوْرِ عند الغضب . تصغير المرأة استضعافُ لها واستصغار ; لِيُزَيَّ أن البائِشَ بمثلها في ضعفها لَكَيْم .

فرر قال صلى الله عليه وآله وسلم لعديٍّ بن حاتم عند إسلامه : أما يُفَرِّسُكَ إلا أن يقال لا إله إلا الله ! أفرَّرتُهِ : إذا فعلت به ما يُفَرِّسُ منه ; أي ما يحملك على الفرار إلا هذا ; ومنه قولهم : أفرَّ الله يده وأترَّها وأطرَّها ; ففرَّت وتَرَّت وطَرَّت ; إذا أُنْذِرَها